وهو متوجه الى بلاد الروم • ان يتوجه اليه • ويتفقد هو والامير سيف
الدين عليه • فامتثلت ما به امره • واخذ في اعداد اهبة السفر • وقال
لي هيئ مرافقك • واقطع علايقك • وخذ اهبة سفرك •
واعمل مصلحة رهطك ونفرك • ووافقنا في المرافقة • فان
من حسن المرافقة الموافقة • فاستعفيته من الذهاب • وفتحت
له في سد خوخة السفر كل باب • فقلت له يا مولانا انا رجل من
اهل القرآن والفاقه • مالي بفتح باب السفر من طاقه • لاني ضعيف
البنيان • رخو الاركان • لا احتمال لي على الحركه • وان كان في صحبة
مولانا الامير كل خير وبركه • خصوصا على هذا السفر البعيد
الشقه • الكثير المشقه • ومع كوني ليس لي على ذلك من طاقه •
لا جمل لي في مناخ السفر ولا ناقه • واما انتم فالسفر عليكم حتم
لازم • وحق ملازم • ولا يسعكم فيه التخلف • ولا يفسح لكم فيه
المطل والتسوف • فلم يعفني • وتعللت بعلل عللني فيها ولم يشفني •
فلم ار بدا من الاستعداد • وتحصيل الرفيق والزاد • ثم سرنا حتى
وافينا جده • وقد ركب في الجادة جده وجده • ورأينا من
تلك العساكر • بحارا لا اول لها ولا اخر • اذا انفرط احد من
سلك جماعته • وضل معتزلا عن سنن سنته • لا يصل اليهم بالسرج
والشمع • ولا يهتدي الى سنة جماعته الا ان كان يوم الجمع • فبينا
انا معهم اسير • وقد وهن مني العظم الكبير • واثر في التعب •
واخذ مني النصب والوصب • وملك السري • وعدمت الكرى •
نفضت يدي من الرفيق • واخذت على نحوه من الطريق • فلما
ان خلوت • هيمت بالقرآن العظيم وتلوت • ثم استهواني
الذوق والشوق • فحلقت بمراشق حلقي الى فوق • وكان صوته
الطيب من رقيق المقطوع على رخيم الموصول • والاذن منه حج شمول
على كاس شمول • بنسيم الشمال معلول • وبرضاب الحبيب مشمول •

قال

١٥٧

قال واذا برجلين ضعيفين • كالعود البالي نحيفين • اشعثين
اصفرين • ذوي طمرين اغبرين • بصراني عن جنب • وعلقا بي
علوق الوتد بالطنب • فجعلا يراقبان احوالي • ويستمعان
اقوالي • فلما زمزمت زمزمتي • وكشفت هيمنتي • وكتمت في خزانة
صدري جواهر كلماتي • وختمت بطابع دعائي زواهر اياتي •
بكيا لمناجاتي • وامنا على دعواتي •
واهتزا لما سمعاه من تلاوتي وترنمي • ثم اقبلا نحوي وسلما •
وقالا احياك الله فلقد احييت قلوبنا • ومحوت بما سطرت في الواح صدورنا بحسن تلاوتك
ذنوبنا • ثم انهما انساني بالخطاب • وحاوراني بالسؤال والجواب •
واذا هما من صميم الجغتاي وخالص عسكر تيمور • ومن ضيضئ التتار
وسنخ الفتن والشرور • ثم سالاني عن بجاري ووجاري • وعن رفيقي في
هذا السفر وجاري • فاخبرتهما عن مولدي ومحتدي • ومسقط
راسي من بلدي • واني من اهل القران • واني مع محمد سلطان • فقالا
لي يا سيدنا الشيخ انما جئنا اليك لتحسن الينا • وانا سائلوك عن شيء
فلا تجاوز فيه علينا • فقلت قولا وطولا • فلن تجداني ملولا •
فقالا يا مولانا • هذا شيء يعنينا وان كان قد عنانا • وكل من اشتغل بما لا
يعنيه • فقد ترك ما يعنيه • ووقع فيما يعنّيه •
ومن لم يعرف الخير من الشر يقع فيه •
فبالله يا سيدنا قل • من اين ناكل • فقلت على خوان محمد
سلطان • فقالا ما كول هذا العسكر حلال ام حرام ووبال •
فقلت الغالب عليه الحرام • بل كله والله مظالم واثام • لانه من
التاراج والنهب • والغارات والغصب • والاختلاسات والسلب •
فقالا والله يا امام • لقد اسانا الادب اذ واجهناك بهذا الكلام
ولكن انتم اهل العلم • شيمتكم العفو عن الجاني والحلم • وانتم اولى
بجبر الكسير • وفك الاسير • وتيسير الامر العسير • فقابلتنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)